Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سترسمه .. بثمن فادح .. من الدماء العربية الزكية ..

ستخططه .. بأجساد الشهداء ..

لن تحل القضية .. ولن تعيد الوطن السليب .. ولكنها قطعا .. ستزيل هذا الغيم .. والضباب ..

ستجسد شعبا .. ضاعت معالمه ..

ستعيد إليه قدره .. كشعب يناضل من أجل وجوده .. وبقائه وعودته إلى وطنه .. وستطلق سراحه من قضبان معسكرات اللاجئين ..

أجل يا عمار .

رغم كل يقينك بأنك لن تحل القضية .. ورغم كل أحلامك .. بحشد هائل .. وتخطيط شامل .. يضع الأمة العربية فى مواجهة إسرائيل .. لتبتلعها فى يسر ..

رغم كل هذا .. ستذهب مع يحيى وتحمل البندقية .. لتقتل مرة .. وتدمر أخرى .. وتهرب مرة .. وتموت أخرى ..

بعد أن يؤدى أبوك صلاة الفجر ..

ستذهب إليه لتخبره أنك ذاهب ..

سيدهش بالطبع ليقظتك المبكرة ..

وسيدهش أكثر عندما يعلم أنك ذاهب لتحمل البندقية ..

قد لا يرحب بذلك كثيرا .. ولكنه قطعا لن يمنعك .

ولكن أمك .. ماذا ستفعل ؟

ـــ ستحزن بالطبع .. وقد تبكى .. ولكن عليها أن تتحمل .. أو .. لماذا لا يفعل كما فعل يحيى ؟.

لا داعى لأن يخبرها ..

أجل سيتفق مع أبيه على أن ينبئها أنه ذاهب ليحضر صفقة أقمشة فهو لا يخشى إيلامها .. ويكره دموعها .